

الفصل الرابع

تصميم مناهج اللغات الأجنبية

الفصل الرابع

تصميم مناهج اللغات الأجنبية

* التخطيط لمنهج اللغة الأجنبية.

* مكونات منهج اللغة الأجنبية.

- الأهداف ومصادر اشتقاقها.

- المحتوى

* اللغوي.

* الثقافي.

- طرق التدريس المستخدمة.

- الوسائل التعليمية.

- التقويم.

الفصل الرابع

تصميم مناهج اللغات الأجنبية

يتناول هذا الفصل كيفية تصميم مناهج اللغات الأجنبية - بصفة عامة - وتصميم منهج اللغة العربية - كلغة أجنبية - للأطفال بصفة خاصة. ومن ثم يهدف هذا الفصل إلى كشف اللثام عن التخطيط لمنهج اللغة الأجنبية، ومكونات المنهج من حيث: الأهداف وكيفية اشتقاقها، المحتوى اللغوي، والمحتوى الثقافي، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، والتقويم.

* التخطيط لمنهج اللغة الأجنبية :

يتم تصميم منهج اللغة الأجنبية وفق خطة تعتمد على أفكار منظمة، يضمها نموذج لتعليم وتعلم اللغة الأجنبية. ويمكن تعريف هذا المخطط التصميمي للمنهج بأنه الطريقة التي تنظم بها مكونات المنهج؛ لتسهيل عملية التعلم. ويقصد بمكونات المنهج: الأهداف، والمحتوى، أو المادة التعليمية، ونشاطات التعليم والتعلم، والتقويم.

وتُعتبر عملية بناء المنهج - أساساً - عملية اتخاذ القرارات، التي تتعلق بطبيعة مكونات المنهج، وتنظيمها بالنسبة لبعضها، ويتطلب هذا الإجابة عن مثل الأسئلة التالية:-

- ١ - ما طبيعة المجتمع الذي سيوضع المنهج له؟
- ٢ - ما طبيعة الإنسان؟
- ٣ - ما طبيعة المعرفة؟
- ٤ - ما الأهداف العامة؟
- ٥ - ما المحتوى الذي ينبغي أن يتعلمه كل التلاميذ؟
- ٦ - ما النشاطات التي ينبغي أن يقوم بها التلاميذ أثناء التفاعل مع المحتوى؟

٧ - كيف تقدم الأهداف التربوية، والمحتوى، والنشاطات التعليمية^(١)؟
وبالنظر إلى أن بناء المنهج هو عملية صنع قرار، فإن تصميم منهج اللغة الأجنبية هو عملية صنع قرار decision - making، بحيث يهتم القرار المتخذ بما ينبغي تعلمه وتعليمه، أو بماذا يُعلم؟ وكيف؟ ولمن؟ وأين؟ ومتى؟ وكيف ينظم؟ وكيف يقوم؟ وكيف يطور؟ أو كيف تتم عملية تطوير التعليم والتعلم؟. وعند وضع هذه النقاط في بؤرة الاهتمام، تصبح ظاهرة البدائل Alternatives متاحة. ومن ثم ينبغي وجود البدائل عند التخطيط للمنهج، كما ينبغي أن تكون متطورة وفقاً للاختلاف في الأهداف، والحالات، والبيئات. ومن هنا يمكن مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين. وتقدم بيانات الرسم التخطيطي الآتية ملخصاً لهذه النقاط المتصلة بتصميم المنهج^(٢).

تصميم المنهج هو صنع القرار في حاجة إلى (١) البدائل	أسس منطقية ^(٤)	(٣) بناء صنع القرار وطرق التدريس
<p>يتمثل في الاجابات عن الكثير من الأسئلة مثل: ماذا نعلم؟ ماذا ندرس؟ وكيف...؟ ومتى...؟ ولمن...؟ وبما...؟ وكيف ننظم؟ وكيف نقوم؟ وكيف نحسن؟</p>	<p>تلك التي تحقق مختلف الأهداف، ومختلف وسائل التعلم، وتصل إلى البيئات المختلفة؛ لتغطي مساحة عريضة من الفروق الفردية بين كل من المعلمين والمتعلمين.</p>	<p>وهي مختارة على أساس صنع القرارات.</p>

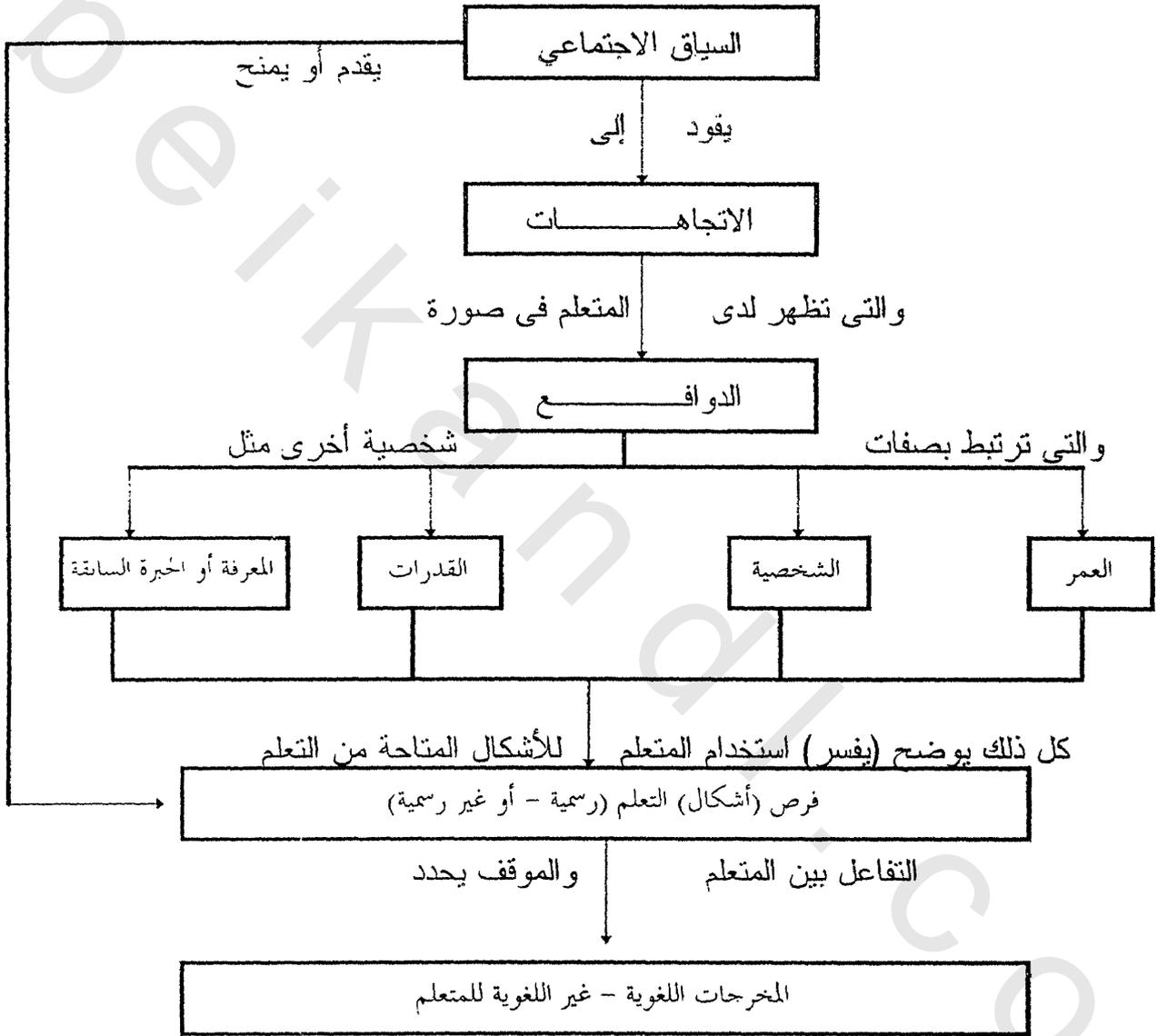
رسم تخطيطي (٦) رؤية تصميم المنهج

A view of Curriculum Design

(1) Robert S. Zais: Curriculum Principles and Foundations, New York, Harper and Row, 1976, P. 16.

(2) Bela Banathy and Dale .Lange: OP-Cit , P. 8.

ويمكن النظر إلى بيانات الرسم التخطيطي السابق، على أنها رؤية عامة لتصميم المنهج - وقد وضع^(١) Bernard spolsky نموذجا لتعلم اللغة الثانية^(٢) يساعد في بناء وتخطيط المنهج . ويمكن تلخيص هذا النموذج في الشكل التالي:



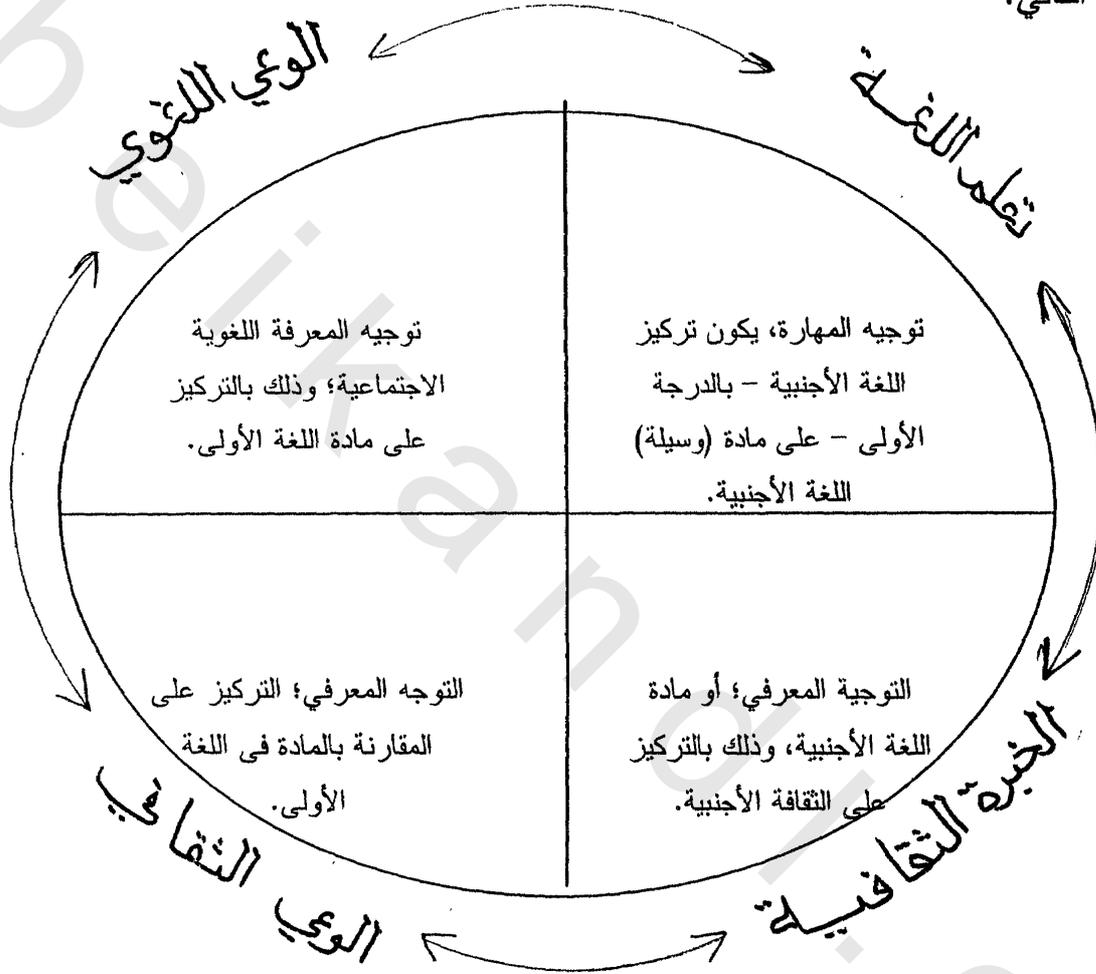
نموذج لتعلم اللغة الثانية

شكل (٤)

(١) Bernard Spolsky: Conditions for Second language learning, Introduction to a general theory, Oxford University Press, 1989, P. 28.

(٢) استخدم برنارد (Bernard) اللغة الثانية بمعنى اللغة الأجنبية.

كما وضع ميشيل بيرام (Michael Byram) نموذجاً لتعليم اللغة الأجنبية ، مشيراً فيه إلى أهمية تواجد الجانب المعرفي المتمثل في مادة اللغة المقدمة مع الجانب الثقافي، المتمثل في ثقافة اللغة الأجنبية، وذلك من خلال عملية توجيه مهارات اللغة الأجنبية : الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة. ويمكن إيضاح ذلك من خلال الشكل التالي:



نموذج لتعليم اللغة الأجنبية (١)

شكل رقم (٥)

ومما سبق يمكن تلخيص خطوات تخطيط منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأطفال في:-

١ - وضع تصور تفصيلي لسيكولوجية الأطفال (الدارسين).

(1) Michael Byram: Cultural Studies in Foreign language Educatin, Printed in Great Britain by WBC print Ltd, 1989 P. 138.

- ٢ - وضع تصور تفصيلي لطبيعة (اللغة المراد تعليمها) اللغة العربية وخصائصها.
- ٣ - تجميع بيانات كافية عن المجتمع الإسلامي وطبيعته.
- وقد تم مناقشة النقاط السابقة فى الفصل الثالث من البحث، حيث تمثل هذه النقاط أسس تصميم المنهج.
- ٤ - تحديد أهداف المنهج العامة، والخاصة، بالإضافة إلى تحديد المهارات اللغوية المطلوب إكسابها للأطفال، فى ضوء المواقف التى يتوقع منهم ممارسة اللغة فيها.
- ٥ - اختيار وتنظيم كل من المحتوى اللغوي والثقافي؛ لتحقيق هذه الأهداف، بما يشبع حاجات واهتمامات الأطفال.
- ٦ - تحديد طرق التدريس والأنشطة المستخدمة.
- ٧ - تحديد الوسائل التعليمية المعينة على تنفيذ طرق التدريس.
- ٨ - وضع تصور لأساليب التقويم المناسبة للأطفال.

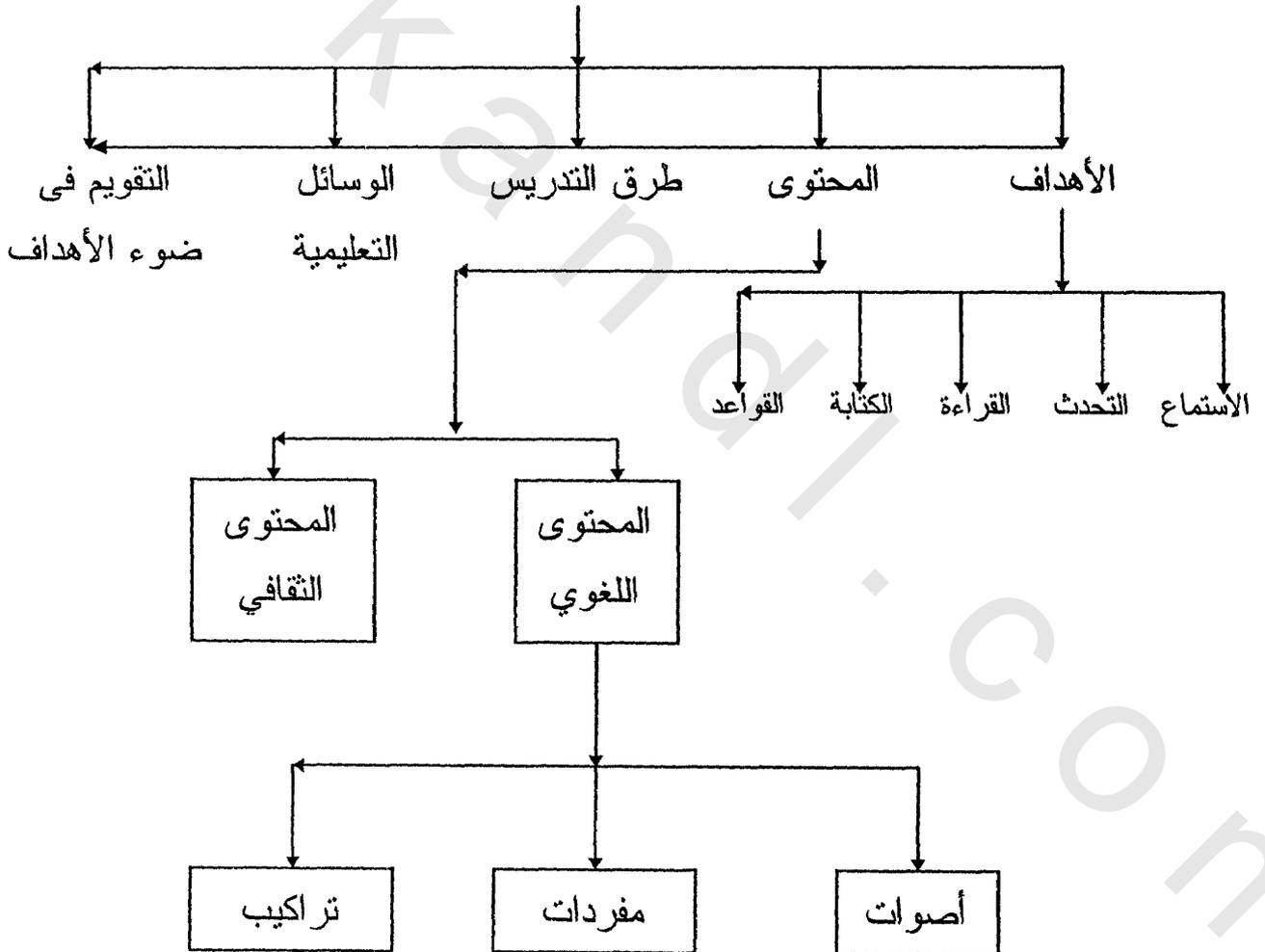
* مكونات منهج اللغة الأجنبية:

يتكون منهج اللغة الأجنبية من العناصر التالية:-

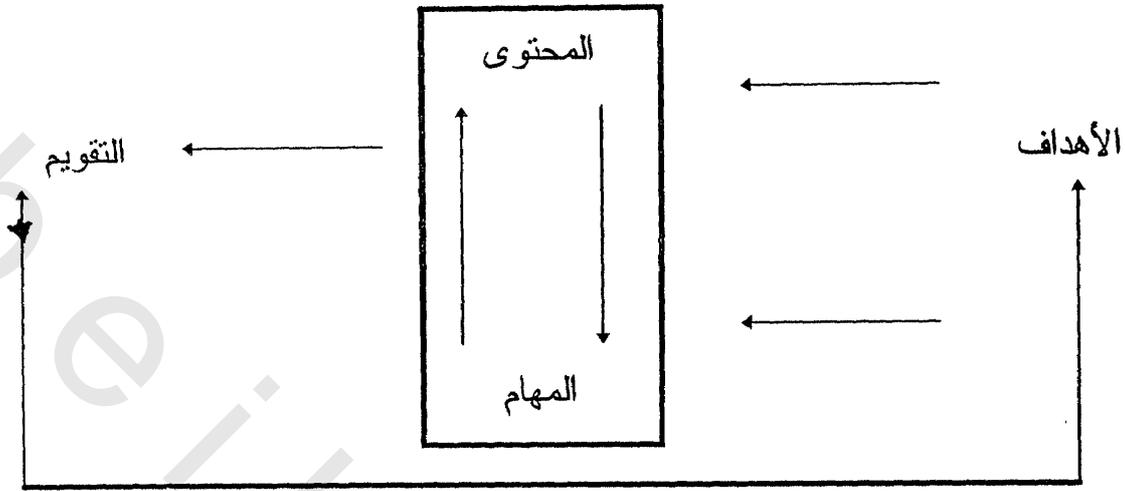
- (١) الأهداف.
- (٢) المحتوى.
- (٣) طرق التدريس.
- (٤) الوسائل التعليمية.
- (٥) أساليب التقويم^(١).

ويمكن إيضاح هذه العناصر في الشكل (٦).

مكونات منهج اللغة الأجنبية



أما عن تفاعل هذه العناصر، وعلاقتها ببعض فتظهر في الشكل (٧).



شكل رقم (٧)

عناصر المنهج وعلاقتها (١)

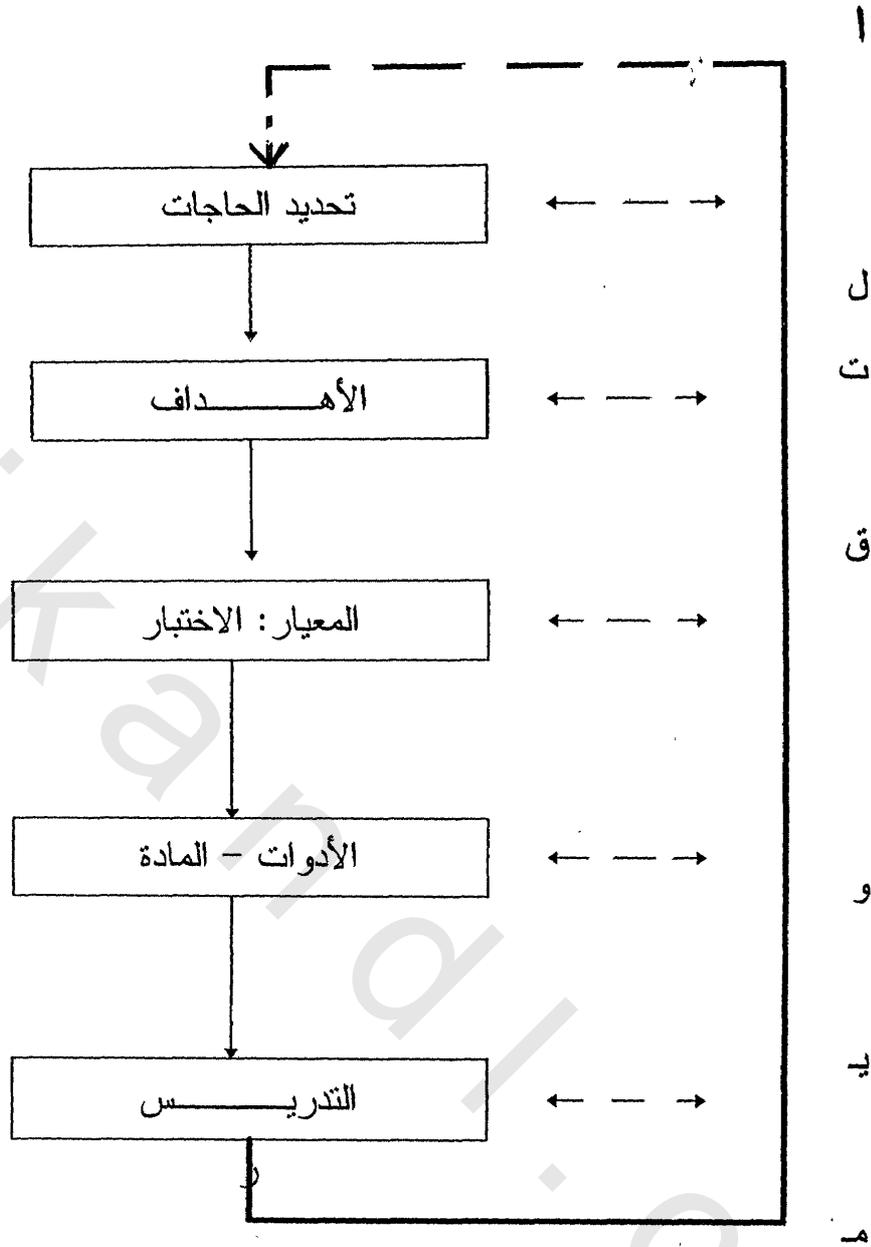
إن العلاقات بين هذه المكونات واضحة، في هذا النموذج؛ فالأهداف عندما تحدد تكون أساساً لاختيار المحتوى. بينما ينمو كل من المحتوى والمهام ترادفياً، لذا يمكن من المحتوى اقتراح المهام، والعكس صحيح؛ بمعنى أنه من خلال المهام يمكن اقتراح أو وضع المحتوى. كما توجد خاصية التغذية الراجعة Feed back من التقويم أو من نتائج التقويم يمكن الدخول في عملية تخطيط المنهج .. وهكذا^(٢) ويقصد بمهام التعلم أصغر وحدات الأداء التي يمكن تحديدها^(٣).

وقد وضع روبرت جونسون نموذجاً لتصميم وتطوير منهج اللغة ويعبر عن الشكل (٨) المدخل النظامي لهذا النموذج.

(1) David Nunan: Designing Tasks for the Communicative classroom, Cambridge University Press, 1989, P. 16.

(2) Ibid. P 16

(3) Bela Banathy and Dale Lange; OP.cit P. 41.



شكل رقم (٨)

المدخل النظامي لتصميم وتطوير منهج اللغة (١)

(1) Robert Keith Johnson: The Second language Curriculum, Printed in Great Britain at the University press, Cambridge, 1989, P. 235.

(١) الأهداف ومصادر اشتقاقها :

الهدف التربوي هو وصف السلوك المتوقع من المتعلم ،نتيجة لاحتكاكه بمواقف التعلم^(١). كما عرفه طعيمة بأنه وصف دقيق لأشكال التغيير المطلوب إحداثها في سلوك الطالب ،بعد مروره بخبرة تعليمية معينة^(٢) (٢) .فعلي سبيل المثال،في حالة درس اللغة العربية لغير الناطقين بها ،يتمثل الهدف Objective في أنه من المتوقع في نهاية الدرس أن يكون المتعلم قادرا علي إدارة حوار عن موضوعات خاصة ببيئته العربية ،والإشارة إليها ، مستخدما صيغ المفرد والجمع بشكل مناسب،وباقتراض أنه قد تم تعلم صيغة المفرد ، ولم يتعلم صيغة الجمع ، يصبح من أحد مهام التعلم Learning Task فهم واستخدام علامة - صيغ - الجمع .

ومن هنا فإن تحديد الأهداف عمليا تدريجية ومستمرة للأداء المتوقع من الطالب^(٣) (٣) . وينبثق تحديد الأهداف - في المقام الأول من توالى (تتابع) مجالات صنع القرار لاختيار وتنظيم المحتوى في منهج اللغة الأجنبية . فعند بناء الأسس لتحديد أهداف منهج اللغة الأجنبية تكون هناك حاجة إلى الإجابة عن السؤال التالي : ما أسس المنهج المتصلة بتحديد الأهداف ؟ وتشير الإجابة عن هذا السؤال إلى أنه كل الأسس المشار إليها في الفصل السابق (الثالث) ، يجب النظر إليها بعين الاعتبار عند تحديد أهداف المنهج وصياغاتها .

حيث تساعد دراسة اللغويات، وعلم النفس اللغوي، وفهم طبيعة اللغة على إيضاح نمط السلوك اللغوي المؤسس للمتعلم. في حين أن تحديد خصائص المجتمع -من شأنه- أن يؤسس المعلومات التي يمكن استخدامها لتحديد الحاجة لوجود منهج للغة الأجنبية. كما أن معرفة طبيعة المتعلم تساعد في وضع الأهداف وثيقة الصلة به،

(١) على أحمد مدكور: مناهج التربية أساسها وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص ١٣٠ .

(٢) رشدى أحمد طعيمة : تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه ، مرجع سابق ، ص ٦٣

(٣) Bela Banathy and Dale Lange : OP . cit, p. 49.

والأهداف الواقعية؛ بمعنى: الأهداف التي تناسب قدراته ، ومدى تقبله للتعلم، أو درجة انغماسه فى عملية التعلم^(١).

ويمكن تلخيص مصادر اشتقاق الأهداف لمنهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأطفال فيما يلي:-

- ١ - الدراسات السابقة التى تناولت إعداد مواد تعليمية للغة العربية لغير الناطقين بها.
- ٢ - طبيعة المادة: ويقصد بذلك طبيعة المادة الدراسية (اللغة العربية) المراد تعليمها للأطفال الأجانب؛ فأهداف الاستماع غير أهداف الكلام، غير أهداف القراءة، غير أهداف الكتابة.
- ٣ - سيكولوجية الدارسين: ويقصد بذلك تعرف الجوانب النفسية الخاصة بالأطفال، وحاجاتهم، واهتماماتهم.
- ٤ - الثقافة الإسلامية: حيث ينبغي أن تتفق أهداف المنهج مع أهداف الثقافة الإسلامية، ولا تتعارض معها.
- ٥ - الاتجاهات المعاصرة فى تدريس اللغات الأجنبية.

فلتحقيق رؤية شاملة للغة فى مناهج اللغات الأجنبية ، ينبغي صياغة الأهداف صياغة علمية محددة ، بحيث تصف الأداء المتوقع من المتعلم . كما ينبغي الإصرار على صياغة أهداف من أجل الابتكار والإبداع، والإصرار على استخدام مستوى الخبرة السابقة للغة متضمنا السلوك الثقافي، واكتساب اللغة المستخدمة، بالإضافة إلى تعلم اللغة بشكل جيد^(٢).

وتنقسم الأهداف - من حيث الشكل - إلى أهداف عامة ، وأهداف خاصة. فالأهداف العامة هى التى توضع للمناهج والبرامج والكتب الدراسية المختلفة؛ حيث تسهم المحتويات المختلفة والمتنوعة فى تحقيقها. أما الأهداف الخاصة فهى تلك التى تصاغ فى بداية وحدة دراسية، أو فى بداية درس معين أو موضوع من الموضوعات،

(1) Bela Banathy Dale lange: Ibid, P. 50.

(2) Ibid, P. 50

وهذا النوع من الأهداف يمكن وصفه بأنه (هدف إجرائي)، ومن أهم صفات هذا الهدف أنه يمكن ملاحظته، ويمكن قياسه^(١).

* الأهداف العامة:

حددت مجموعة عمل اللغة الأجنبية الحديثة ببريطانيا^(٢) - الأهداف التربوية الآتية لتعليم اللغة الأجنبية الحديثة في المدارس، ويمكن تلخيصها في ما يلي:-

- (١) تنمية القدرة على استخدام اللغة بفاعلية؛ لأغراض الاتصال العملية.
- (٢) تكوين الأساس الصوتي للغة ومهاراتها؛ من أجل الدراسة والعمل، وقضاء وقت الفراغ.
- (٣) تبصرة الفرد بثقافة الأقطار التي تتحدث اللغة الأجنبية وحضارتها.
- (٤) تنمية الوعي بطبيعة اللغة، وتعلم اللغة.
- (٥) تقديم المتعة، والإثارة الفكرية.
- (٦) تشجيع الاتجاهات الإيجابية نحو كل من تعلم اللغة الأجنبية، ومتحدثي اللغة الأجنبية، وتأييد المدخل إلى ثقافات وحضارات أخرى.
- (٧) تعزيز مهارات التعلم الخاصة بتطبيقات أكثر عمومية، مثل التحليل، التذكر، والوصول إلى الاستنتاجات.
- (٨) تنمية فهم الطلاب لأنفسهم ولثقافتهم.

ويمكن القول إن الهدف العام في منهج اللغة الأجنبية هو تنمية مهارات اللغة Language Skills، ومهارات تعلم اللغة، ومعرفة اللغة

Language - learning Skills and Knowledge of language

وقد تم إيجاز مهارات اللغة الأجنبية للأطفال في ما يلي:-

(١) علي أحمد مذكور: منهج التربية أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص ١٣٠.

(2) Modern Foreign language, Printed in Great Briain, 1992, P. 1.

ينبغي أن ينمى فى التلميذ:

- ١ - الاستماع بانتباه الاستماع الجيد للجوهر، والتفاصيل.
 - ٢ - اتباع التعليمات والتوجيهات.
 - ٣ - السؤال عن المعاني، طلب الإيضاح، أو التفسير، أو الإعادة.
 - ٤ - السؤال وإجابة الأسئلة، وإعطاء تعليمات.
 - ٥ - عمل سؤال، وتقديم معلومات وشرح.
 - ٦ - تقليد النطق، وتنغيم المقاطع.
 - ٧ - تلقين، وبناء المحادثات.
 - ٨ - التعبير عن الموافقة - الرفض - المشاعر الشخصية - الآراء.
 - ٩ - وصف ومناقشة الأحداث الحاضرة، والماضية، والمستقبلية.
 - ١٠ - التصفح والقراءة بدقة، لبعض السياقات، مشتملة المعلومات الأساسية، والتي تتناسب مع المعلومات المطلوبة.
 - ١١ - نقل الكلمات والعبارات والجمل.
 - ١٢ - عمل ملاحظات لما يسمعون ويقرأون.
 - ١٣ - تلخيص وكتابة تقارير عن النقاط الرئيسية للنصوص المتحدثة والمكتوبة.
 - ١٤ - إعادة كتابة (النصوص المكتوبة) لتحسين الضبط، والدقة فى عرض الكلمات، والعمليات الكتابية.
 - ١٥ - تنوع اللغة لتلائم سياق الكلام، وتلائم المستمعين وتحقق الهدف المرغوب^(١).
- أما عن مهارات تعلم اللغة، ومعرفة اللغة، فيمكن إيجازها فى:-

(1) Modern Foreign languages in the National Curriculum, England and Wales. 1995, P. 3.

ينبغي أن يتعلم التلميذ:

- (١) الحفظ عن ظهر قلب عبارات، ومقتطفات قصيرة من اللغة الأجنبية، مثل: الإيقاعات - الأشعار - الأغاني - الطرائف.
- (٢) اكتساب استراتيجيات لجعل اللغة مألوفة ومحفوظة في الذاكرة.
- (٣) تنمية استقلاليتهم وحريرتهم في تعلم اللغة واستخدامها.
- (٤) استخدام المعاجم والمواد المرجعية.
- (٥) استخدام السياق، ومعلومات أخرى لفهم وإدراك المعنى.
- (٦) فهم وتطبيق النماذج، والقواعد، والاستثناءات في أشكال اللغة وتراكيبها.
- (٧) استخدام الخلفية المعرفية للتعامل مع اللغة.
- (٨) فهم واستخدام أشكال اللغة الرسمية، وغير الرسمية.
- (٩) تنمية الاستراتيجيات التي تتعامل مع ما لا يمكن التنبؤ به (غير المتوقع) (١).

الأهداف الخاصة :

يمكن عرض الأهداف الخاصة لمنهج اللغة الأجنبية من خلال الأهداف الخاصة بمهارات اللغة. ولما كانت مهارات اللغة تتمثل في الاستماع - التحدث - القراءة والكتابة - القواعد ، فإن أهداف مهارات اللغة تتمثل في أهداف كل منهم. وبالتالي يتحدد المحتوى، وطرق التدريس، والوسائل ، والتقويم.

(١) الاستماع:

قبل الحديث عن الاستماع ، لابد من التأكيد على حقيقة مؤداها: أنه لا يمكن لأي فرد قضاء كل الدرس في الاستماع فحسب، أو في التحدث فحسب، وبالتالي لا يمكن اقتراح تعلم أية مهارة في عزلة عن باقي المهارات. والنقسيم إلى أربع مهارات - كما هو شائع، وكما هو متبع في هذا البحث - إنما هو طريقة منظمة لعرض الأفكار.

(1) Ibid. P. 2-4.

والهدف من مهارة الاستماع هو تنمية قدرة التلميذ على أن يفهم ويستجيب للغة الأجنبية. ومن الواضح أن الاستماع هو المهارة التي يكتسبها الأطفال أولاً، خاصة، إذا لم يكونوا قد تعلموا القراءة بعد. فعند بداية تعلم الأطفال لغة أجنبية، فإن هذه اللغة تدخل - بشكل رئيسي - في مجال اهتمامهم. وما يسمعه الطفل يعتبر مصدره الرئيسي لهذه اللغة. ومن الطبيعي تقديم وسائل بصرية للأطفال، بقدر الإمكان، بجانب الاستماع؛ وذلك من خلال تعبيرات الوجه، أو الحركة، أو فن التمثيل بحركات جسدية: البانتومايم mime، أو الصور^١.

ومن الأهداف الخاصة بمهارة الاستماع والفهم:

- ١ - فهم التلميذ لأوامر بسيطة داخل الفصل.
- ٢ - فهم التلميذ لعبارات بسيطة وبعض الأسئلة.
- ٣ - فهم التلميذ الكلام المتحدث بوضوح، إما عن طريق مباشر: وجهاً لوجه، وإما عن طريق جهاز تسجيل واضح الصوت.
- ٤ - فهم التلميذ لعبارات شائعة، وأسئلة معتاد عليها (أو تتضمن أعمال الفصل اليومية).
- ٥ - فهم التعليمات، وتنفيذ المهام المحددة.
- ٦ - إظهار الاستجابة لنموذج واضح ومن اللغة، وربما يطلب منهم الإعادة.
- ٧ - فهم نص لغوي قصير، يتضمن تعليمات، رسائل، حوار.
- ٨ - تكرار لحديث لغوي مسموع بسرعة عادية بدون تداخل في الكلمات أو الحروف.
- ٩ - تحديد بعض النقاط الأساسية والاستجابات لنص مسموع مثل أحب - أكره - أشعر - ... إلخ^(٢).

وقد حدد كل من طعيمة ويونس^(٣) الأهداف التعليمية الخاصة بمهارة الاستماع للناطقين بغير العربية في الآتي:

(1) Windy A. Scott and lisbeth H. Ytreberg: Teaching English to Childern Published in the United States of America by longman Inc, New York, 1990 P. 21.

(2) Ibid, P. 6.

(3) فتحي علي يونس: تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، مرجع سابق، ص ٢٥٨.

- (١) تعرف الأصوات العربية، وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية.
- (٢) تعرف الحركات القصيرة والطويلة في اللغة العربية والتمييز بينها.
- (٣) التمييز بين الأصوات المتجاورة في المخرج، والمتشابهة في الصوت.
- (٤) تعرف التشديد والتنوين وتمييزها صوتياً.
- (٥) القدرة على الربط بين الصوت والرمز الذي يمثله.
- (٦) فهم اللغة العربية حين يسمعا الدارس في مواقف الحياة اليومية.
- (٧) إدراك الاختلافات في المعنى الناتجة عن تعديل في بنية الكلمة.
- (٨) التفريق بين الصيغ من حيث التذكير والتأنيث ، والأعداد، والأزمنة والأفعال.
- (٩) إدراك ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال النبر والتنغيم.
- (١٠) فهم ما يقدم خلال المنهج من آيات قرآنية وأحاديث نبوية.

(٢) التحدث:

إن مهارة التحدث من أكثر المهارات التي يستخدمها المدرس في عملية التدريس ، حيث يؤكد الكثير من المدرسين أن الأطفال قادرين على التعبير عن مشاعرهم، والاتصال، والانتباه، وإصدار ردود أفعال، واكتشاف اللغة المستخدمة في الفصل، بل ونسج مواقف ضاحكة منها. وهذا ينطبق على اللغة الأجنبية^(١). فالمهارات المتعلمة في اللغة الواحدة تنتقل إلى اللغة الأخرى، وهكذا إذا تحدث الأطفال بلغة منزلهم بطريقة سليمة، فإن ذلك يمكنهم من تعلم الحديث باللغة الجديدة - بشكل أكثر تخصصاً^(٢).

فالجزء الممتع في التدريس للأطفال الصغار اللغة الأجنبية يكمن في تعبيراتهم، وانطباعتهم غير اللغوية، حيث إن اللغة الأجنبية مجرد طريقة أخرى للتعبير عن ماذا

رشدي أحمد طعيمة: دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مرجع سابق،

(1) Wendy A. Scott and Lisbeth H. Yterberg: OP. cit., P. 33

(2) Adrian Blackledge: We can't tell our stories in English, Language, Story and Culture in the Primary School, language, Culture and Curriculum vol. 6, No. 2, 1993, P. 131.

يرغبون فى التعبير عنه. لذا ينبغي الوضع فى الاعتبار أن المدرس لا يعرف ماذا يريدون قوله (١) مجرد إظهار بعض التعبيرات باستخدام بعض الكلمات البسيطة، ويمكن للمدرس استنتاج مضمون الكلام. لذلك فإن وضع أهداف محددة بشكل تدريجي يناسب مستواهم، يساعد كل من المدرس والطفل فى إرسال واستقبال المادة اللغوية.

إن هدف التحدث فى منهج اللغة الأجنبية للأطفال يتمثل فى: تنمية قدرة التلميذ على الاتصال بالكلام (اللغة العربية السليمة). ومن ثم يمكن استنباط هذه الأهداف لمهارة التحدث:

- ١ - إنتاج كلمات بسيطة أو جمل قصيرة لما يشاهد أو يسمع.
 - ٢ - وضوح النطق لكل من الكلمات والجمل.
 - ٣ - إنتاج بعض العبارات لكل ما يسمع أو يشاهد.
 - ٤ - وصف الناس، الأفكار، أو موضوعات محددة.
 - ٥ - استخدام صيغ الاستفهام، وطلب المساعدة، الاستئذان.
 - ٦ - زيادة وضوح النطق، مع وضوح المعنى.
 - ٧ - إنتاج جمل تصف مشاعرهم ورغباتهم، واحتياجاتهم (٢).
- أما عن أهداف تحدث اللغة العربية لغير الناطقين بها فهي كالآتي :

- (١) أن ينطق الطالب أصوات اللغة العربية نطقا صحيحا وواضحا .
- (٢) أن ينطق الطالب الأصوات المتجاورة والمتشابهة .
- (٣) أن يميز فى النطق بين الحركات القصيرة والطويلة .
- (٤) أن ينطق الكلمات والجمل العربية المقدمة إليه نطقا صحيحا .
- (٥) أن يعبر عن نفسه مستخدما الصيغ المناسبة .
- (٦) أن يتمكن من توجيه الأمثلة والاستفسارات المتعلقة بمواقف الحياة .
- (٧) أن يؤدي أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة من متحدثي اللغة .

(1) Wendy A. Scott: OP. cit., P. 33.

(2) Modern Foreign Language: OP. cit., P. 7.

(٨) أن يستخدم عبارات التحية والمجاملة استخداماً سليماً في ضوء فهم الثقافة الإسلامية.

(٩) أن يتمكن من نطق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

(١٠) أن ينطق الكلمات المنونة نطقاً صحيحاً^(١).

(٣) القراءة:

كما تم التعامل مع الاستماع على أنه المصدر الأول لتلقي الطفل اللغة الأجنبية المسموعة، تعتبر القراءة هي المصدر الرئيسي في تلقي وتعلم الطفل الحرف أو الرمز المطبوع في اللغة الأجنبية. فالقراءة في اللغة الأجنبية تساعد الطفل على تنمية مهارتي الاستماع والتحدث. حيث تعتبر القراءة من أمتع الأنشطة وأهمها في خبرات تعلم اللغة^(٢).

ومن هذا المنطلق يعتبر هدف تعليم القراءة للأطفال الأجانب هو تنمية قدرة التلميذ على أن يقرأ ويفهم ويستجيب للغة المكتوبة. ويمكن اشتقاق هذه الأهداف للقراءة في منهج اللغة الأجنبية فيما يلي:

- ١ - تعرف التلميذ كلمات فردية في النص، مع إمكانية عرض صور معينة لذلك.
- ٢ - تعرف عبارات مفيدة من نصوص مألوفة.
- ٣ - قراءة الصوت من خلال كلمات وجمل مألوفة.
- ٤ - فهم نصوص قصيرة وبعض المحادثات من فقرات مكتوبة.
- ٥ - استخدام بعض المعاجم للكشف عن بعض المفردات.
- ٦ - فهم قصص قصيرة ونصوص فعلية مطبوعة بوضوح.

وعن أهداف تعليم القراءة في منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها، فمنها:

- ١ - أن يتعرف الطالب الحروف العربية تعرفاً دقيقاً.
- ٢ - أن يميز بين الحروف المتقاربة في الشكل.

(١) فتحي يونس: المرجع السابق، ص ٢٥٨.

(2) Wendy & Yterberg: OP. cit, P. 49.

- ٣ - أن يربط بين الحرف والصوت ربطاً صحيحاً.
- ٤ - أن يكون كلمات ذات معنى من مجموعة الحروف.
- ٥ - أن يتعرف الكلمات المقدمة إليه تعرفاً دقيقاً.
- ٦ - أن يضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً أثناء القراءة للتراكيب البسيطة.
- ٧ - أن يجمع بين الكلمة والصورة الدالة عليها.
- ٨ - أن يميز بين الكلمات المتشابهة في بعض الحروف.
- ٩ - أن يقرأ كل ما يقدم إليه من كلمات وجمل وموضوعات قراءة صحيحة.
- ١٠ - أن يقرأ بعض آيات وصور القرآن والأحاديث النبوية.
- ١١ - أن يقرأ بعض المواد التعليمية، وبعض الأخبار العامة في الصحف والجرائد والمجلات.
- ١٢ - أن يعرف كلمات جديدة للمعنى الواحد.
- ١٣ - أن يعرف معاني جديدة للكلمة الواحد^(١).

(٤) الكتابة:

إن عملية الكتابة بالنسبة للطفل - ليست عملية سهلة، خاصة وإن كان النظام الكتابي في لغتهم يختلف - إلى حد ما - عن النظام الكتابي في اللغة الأجنبية. وبالرغم من صعوبة مهارة الكتابة في اللغة الأجنبية، إلا أنها مفيدة وضرورية وتعتبر الجزء الممتع في درس اللغة الأجنبية. حيث تضيف الكتابة بعداً فسيولوجياً لعمليات التعلم. فاليد تضيف لكلّ من العين والأذن. بالإضافة إلى أنها تجعل التلاميذ يعبرون عن أنفسهم، وذلك من خلال الأنشطة المرشدة^(٢).

وللكتابة قيمة في حد ذاتها، حيث يتولد شعور خاص عند رؤية الفرد لعمله (مطبوعاً)، بالإضافة للشعور بالرضى عند تناول الفرد لشيء بالكتابة، والتي تعبر عن

(١) فتحي يونس: مرجع سابق، ص ٢٥٩.

(2) Wendy + Yterberg: OP. cit, P. 49.

ما يريد قوله. من هنا فإن هدف تعليم الكتابة للأطفال الأجانب هو تنمية قدرة التلميذ على الاتصال بالكتابة.

وقد تم تحديد أهداف تعليم الكتابة في منهج اللغة الأجنبية في ما يلي:-

- ١ - أن ينسخ التلميذ كلمات شائعة بطريقة سليمة.
 - ٢ - أن يختار الكلمات المناسبة، لاستكمال عبارة قصيرة، أو جمل قصيرة.
 - ٣ - أن ينسخ التلميذ عبارات قصيرة بطريقة صحيحة.
 - ٤ - أن يكتب بعض العبارات مثل تعليمات.
- فبعد كتابة التلاميذ كلمات مألوفة من الذاكرة، ربما ينمي ذلك قدراتهم على الهجاء.
- ٥ - أن يكتب التلميذ جملتين أو ثلاث جمل من موضوعات مألوفة ، مستخدماً في ذلك المعينات مثل كتب التدريبات، وخرائط الحائط.
 - ٦ - أن يعبر التلميذ بالكتابة عن استجابته الشخصية: أحب - أكره، وعن مشاعره.
 - ٧ - أن يكتب جملاً وعبارات من الذاكرة بطريقة سليمة^(١).
- وعن أهداف تعليم^{الكتابة في} اللغة العربية لغير الناطقين بها، فيمكن ذكرها في:-
- (١) أن يتعود الطالب الكتابة من اليمين إلى الشمال.
 - (٢) أن ينسخ الحروف العربية نسخاً صحيحاً في أول الكلمات، ووسطها، وآخرها.
 - (٣) أن يتمكن من كتابة اسمه، وعنوانه، وبياناته الشخصية.
 - (٤) أن يكتب الكلمات والجمل العربية كتابة صحيحة.
 - (٥) أن يكتب رسالة إلى صديق في أمر عام.
 - (٦) أن يكتب بعض الملاحظات المتعلقة بشؤون حياته اليومية.
 - (٧) أن يعبر كتابة تعبيراً صحيحاً وبسيطاً عما يريد.
 - (٨) أن يستخدم بعض علامات الترقيم في الكتابة استخداماً سليماً.

- (٩) كتابة جمل تامة، وتنسيقها في فقرات مفيدة.
(١٠) كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (١).

(٥) القواعد:

إن معرفة القواعد في أية لغة من أهم ما يساعد على تعلم اللغة وفق نظام محدد، سواء في الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة. وحيث إن الاتجاهات المعاصرة والدراسات الحديثة أكدت التعامل مع اللغة بشكل متكامل: أي عدم الفصل بين مهاراتها وفروعها، فإن القواعد لا تتفصل عن فروع ومهارات اللغة. فالأطفال - خاصة - يكتسبون اللغة أولاً ثم يدركون ما فيها من نظام وقواعد فيما بعد. وهذا ما ينطبق على اللغة الأجنبية.

لذا، فإن الأهداف الخاصة بقواعد اللغة العربية لغير الناطقين بها هي:-

- (١) أن يستخدم الطالب الجملة الاسمية البسيطة.
- (٢) استخدام الضمائر المنفصلة والمتصلة.
- (٣) استخدام النسب إلى البلدان.
- (٤) استخدام أدواتي العطف الواو - أو.
- (٥) استخدام أدوات الاستفهام - ما - ماذا - متى - أين... إلخ.
- (٦) استخدام الجملة الفعلية البسيطة: (فعل - فاعل)، (فعل - فاعل - مفعول).
- (٧) استخدام الأرقام والعقود العربية.
- (٨) استخدام صيغ الفعل المختلفة.
- (٩) استخدام المفرد - المثنى - الجمع - الاسم الموصول.
- (١٠) إسناد الفعل إلى الضمائر.
- (١١) استخدام بعض ظروف المكان والزمان الشائعة.
- (١٢) أن يضبط الجملة الفعلية والاسمية البسيطة.

(١٣) استخدام المثني والجمع من أسماء الإشارات^(١).

(٢) المحتوى :-

للمحتوى العديد من التعريفات، من أهمها: المحتوى هو مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الألفية الثابتة، والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان، والمكان، وحاجات الناس، التي يحتمك المتعلم بها، ويتفاعل معها، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة^(٢).

أما عن عملية اختيار المحتوى، فتتم عن طريق: احتياجات المتعلمين، ومنطق المادة، والخبير. وغالبا ما يتمثل تنظيم المحتوى في شكل الوحدات الدراسية. وتتمثل معايير جودة المحتوى في:-

(١) أن يكون متسقا مع الأهداف.

(٢) أن يعرض بشكل منطقي.

(٣) أن يتعرض للفروق الفردية.

(٤) أن يكون متكاملًا^(٣).

ومن تعريفات المحتوى في منهج اللغة الأجنبية، "أنه عناصر محددة ومختارة من المعارف، والمهارات، والعمليات، والاتجاهات التي يمكن تعلمها الفرد المتعلم"^(٤). ومن ثم فإن محتوى اللغة الأجنبية عبارة عن جمل وكلمات وسياقات موقفية مختارة من ذخيرة اللغة الضخمة، لتحقيق مهمة التعلم.

كما عرف طعيمة (المحتوى بأنه مجموع الخبرات التربوية والحقائق، والمعلومات، التي يرجى تزويد الطلاب بها. وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تتميتها عندهم. وأخيراً المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها، بهدف النمو الشامل

(١) رشدي أحمد طعيمة: مرجع سابق، ص ١٩٠.

(٢) علي أحمد مذكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

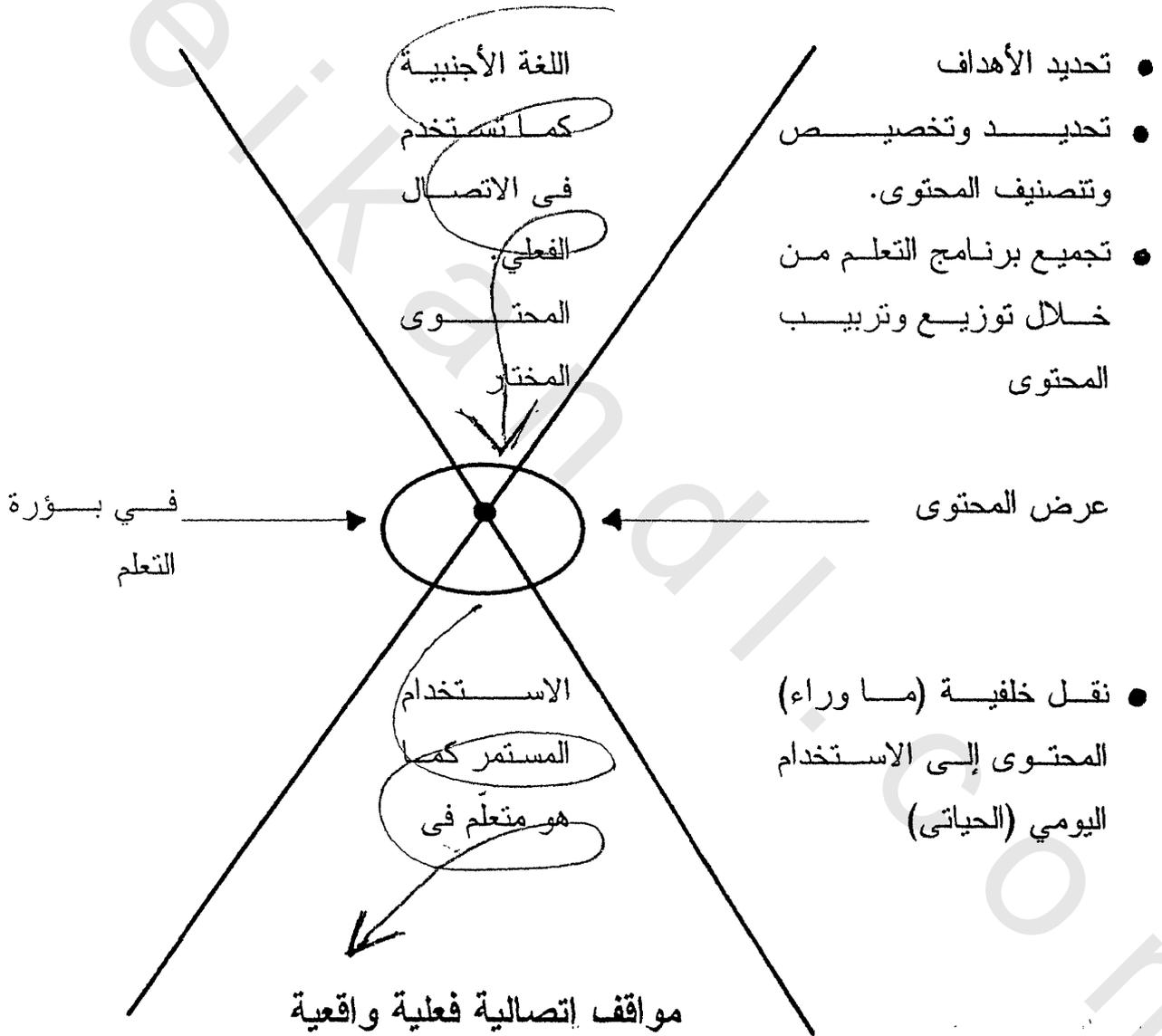
(٣) المرجع السابق: ص ٢٠٦.

(4) Bela Banathy and Dale lange: Ibid, P. 8.

المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج^(١).

ويعرض المحتوى في منهج اللغة الأجنبية من خلال كل من المحتوى اللغوي والمحتوى الثقافي. وللحديث عن كل من المحتوى اللغوي والمحتوى الثقافي لابد من معرفة مكانة المحتوى من عملية التعلم، والهدف من استخدامه. لذا يوضح الشكل التالي مكانة المحتوى في منهج اللغة الأجنبية:

من الحياة إلى التعلم - من التعلم إلى الحياة



شكل رقم (٩) مكانة المحتوى في منهج اللغة الأجنبية^(١)

(١) رشدي أحمد طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، مرجع سابق ص ٦٥، ٦٦.

(2) Bela Banathy and Dale lang: OP. cit, P. 40

المحتوى اللغوي

من المعروف أن الطفل يتعرض في حياته لمواقف لا ضابط لها، ولا تحكم فيها، ولا تخطيط. فهو تارة في موقف رضى ، وتارة أخرى في موقف عصب، وتارة ثالثة في موقف تعجب... وهكذا. فضلاً عن مواقف أخرى يحتاج فيها إلى الطعام أو الشراب...، تتطلب مواجهة كل هذه المواقف مضامين لغوية مختلفة سواء في مفرداتها، أو في تراكيبها، أو في المفاهيم المرتبطة بها. ولا شك أن التعدد في المواقف الحيوية يفرض تنوعاً في المحتوى اللغوي، ومن شأن هذا التنوع إثراء لغة الطفل ، وتوسيع دائرتها، وتعميق دلالات الألفاظ فيها^(١) .

ومما لا شك فيه "أن الطفل (متعلم اللغة الأجنبية) لا يدخل فصل تعليم اللغة صفر اليديين وإنما يأتى وهو مزودٌ بذخيرة ومهارات لغوية تساعده في تعلم اللغة الأجنبية. فهو يدرك معانى بعض الكلمات دون شرحها أو تفسيرها. كما أنه يدرك دلالات النصوص والسياقات دون الحاجة إلى فهم معنى كل كلمة فيها. بالإضافة إلى تعلمه اللغة بشكل غير مباشر أكثر من تعلمه بشكل مباشر"^(٢) .

ومن هنا، فإن متعلم اللغة الأجنبية الصغير ينمي كلمات اللغة الجديدة، في المقام الأول، عن طريق ربطها بنظام المفاهيم المكوّن لديه بالفعل. على الرغم من وجود العديد من الحالات التي تكون فيها كلمات اللغة الجديدة غير واضحة المعنى ، إلا أن متعلم اللغة الأجنبية الصغير يمتلك جهازاً مترابطاً منطقياً لإدراك المفاهيم والإيماءات الدلالية، حيث لا يمكنه بناء جهاز جديد في نفس الوقت الذى يكتسب فيه اللغة الجديدة، ومن ثم ففي حالة اللغة الأجنبية يمكن للفرد التحدث بالكلمات المكتسبة ، وتدفق المعاني داخل مجتمع اللغة^(٣) .

ومن هذا المنطلق، ينبغي إعطاء الفرصة للتلاميذ - من خلال المحتوى

اللغوي - لـ:

(١) فتحى علي يونس ، محمود كامل الناقة ، رشدي أحمد طعيمة: تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته

- جامعة عين شمس، ١٩٩٠، ص ١٦٥.

(2) Susan Halli well: Teaching English in the Primary Classroom, U.S.A. Longman, Sixth published, 1996, P.3.

(3) Steven H. Mc Donough: Psychology in Foreign language Teaching, Printed in Great Britain, 1981, P. 106.

- ١ - الاتصال بالآخرين بصورة ثنائية أو فى صورة مجموعات، أو مع مدرسهم.
 - ٢ - استخدام اللغة من أجل أغراض حقيقة، لتطبيق مهارات اللغة بقدر المستطاع.
 - ٣ - تنمية عملية الفهم، والمهارات من خلال نشاطات اللغة مثل: الألعاب: - role Play - عمل الدراسات المسحية - أبحاث... إلخ.
 - ٤ - إعمال خيالهم، لابتكار نشاطات خلاقة مثل ارتجال مواقف تمثيلية.
 - ٥ - استخدام أحداث الفصل اليومية كسياقات للحديث التلقائي.
 - ٦ - مناقشة أفكار التلاميذ، واهتماماتهم، وخبراتهم، ومقارنتها بمثيلاتها عند الآخرين.
 - ٧ - الاستماع وقراءة اللغة (عرض اللغة) بهدف الإمتاع، وإشباع الاهتمامات الشخصية، بقدر ما هى للمعلومات.
 - ٨ - الاستماع والتفاعل مع نماذج مختلفة للغة المتحدثة.
 - ٩ - قراءة النماذج المختلفة للخط المطلوب، والنصوص المطبوعة.
 - ١٠ - إنتاج نماذج كتابية متنوعة.
 - ١١ - استخدام عدد من المصادر، للاتصال مثل التليفون (الهاتف) أو الخطابات^(١).
- ومن المعروف أن المحتوى اللغوي يتضمن كل من الأصوات والمفردات، والتراكيب. وعند تقديم المحتوى اللغوي لكل جانب من هذه الجوانب ينبغي أن يراعى ما يلي:-

(أ) الجانب الصوتي:

- (١) اللغة نظام من الأصوات؛ لذا هناك اهتمام بالنظام الصوتي قبل تعليم القراءة والكتابة.
- (٢) تقديم الأصوات فى مجموعات حسب سهولة مخرجها، فعلى سبيل المثال تكون البداية بالأصوات الشفوية المخرج مثل ب- م. و -ف.
- (٣) مراعاة الأصوات التى تشترك فيها لغة الدارس مع اللغة العربية، ثم الأصوات المتشابهة، ثم تقديم الأصوات الجديدة.

(1) Modern foreign language in the National curriculum, 1995, P. 2.

- (٤) وضع الصوت فى كلمة أو جملة كاملة، أو فى سياق له معنى، ثم تجريده بعد ذلك.
- (٥) مراعاة تعدد مواضع الصوت، بحيث يتم عرض الصوت فى أكثر من موضوع وأكثر من كلمة : فى بداية الكلمة، ووسطها، ونهايتها، وجميع حركاته القصيرة والطويلة.
- (٦) التأكد من قدرة الأطفال على تقليد الصوت، وإنتاجه بطريقة صحيحة.
- (٧) مراعاة دقة ووضوح الصوت، وذلك باستخدام بعض الوسائل السمعية عند التقديم فى المحتوى.

(ب) جانب المفردات:

إن تعلم المفردات مطلب أساسي من مطالب تعلم اللغة الأجنبية، وليس المطلوب هو نطق الأصوات المفردة، وفهم معناها فحسب، بل استخدامها فى مكانها المناسب. لذلك فهناك مجموعة من المعايير التى يجب أن تراعى فى المحتوى اللغوي لمنهج اللغة الأجنبية منها:

- ١ - التواتر Frequency بمعنى تفضيل الكلمة شائعة الاستخدام على غيرها.
- ٢ - التوزع أو المدى Range ويقصد بهذا المعيار تفضيل الكلمة التى تستخدم فى أكثر من بلد عربي على تلك التى توجد فى بلد واحد.
- ٣ - المتاحية Availability أى تفضيل الكلمة التى تكون فى متناول الفرد، والتى تؤدى له معنى محددًا.
- ٤ - الألفة Familiarity: أى تفضيل الكلمة التى تكون مألوفة عند الأفراد عن الكلمة المهجورة نادرة الاستخدام.
- ٥ - الشمول Coverage: تفضيل الكلمة التى تغطى عدة مجالات فى وقت واحد على تلك التى لا تخدم إلا مجالات محدودة، فكلمة (بيت) أفضل من كلمة (منزل) فيمكن القول: بيت = منزل، بيت الله = الكعبة، ...إلخ.
- ٦ - الأهمية: تفضل الكلمة التى تشبع حاجة معينة عند الدراسين، وتحقق رغباتهم.

- ٧ - العروبة: تفضل الكلمة العربية على غيرها .. مثل تقديم كلمة هاتف بدل من التليفون والحاسوب بدلا من الكمبيوتر ... وهكذا^(١) .
- ٨ - التجسيد، بالنسبة للأطفال يفضل استخدام المفردات التي يمكن تجسيدها أو بيان معناها من خلال الرسم أو الصورة، على الكلمات أو المفردات المجردة.
- ٩ - أن يراعى التدرج في عدد المفردات الجديدة في كل درس.
- ١٠ - أما عن عدد المفردات التي ينبغي أن يتعلمها الطفل في المرحلة الابتدائية ، فهناك العديد من الآراء . ففي حالة تعلم الطفل اللغة الأجنبية يرى البعض أن تعليم الطفل ٢٠٠٠-٢٥٠٠ كلمة كافٍ لأن يكون لديه قاموساً يفي بمتطلبات الحياة، شريطة أن يتعلم مهارتين أساسيتين: أولهما: تركيب الكلمات، وثانيهما: كيفية استخدام القاموس^(٢) .

وترى الباحثة أن عملية التحديد لعدد المفردات لمتعلم اللغة الأجنبية يتوقف على متوسط الثقافة في حياته اليومية، ومتطلباته، وحاجاته التي تسهل عملية الاتصال بالآخرين. وهذا يستدعي عمل العديد من الدراسات التي تحدد ذلك. فالمجال ما زال في حاجة إلى العديد من الدراسات لسد الثغرات في منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها سواء الكبار أم الصغار.

(ج) التراكييب:

إن أهم ما يجب مراعاته في محتوى التراكييب اللغوي لمنهج اللغة العربية لغير الناطقين بها يتمثل في:-

- ١ - التدرج في تقديم التراكييب من البسيط إلى المركب.
- ٢ - التدرج في تقديم التراكييب من السهل إلى الصعب.
- ٣ - توزيع التراكييب والقواعد على الدروس المقدمة في المحتوى ؛ بحيث لا يستخدم التركيب إلا بعد التأكد من استيعاب السابق.
- ٤ - الإكثار من التدريبات باستخدام التراكييب اللغوية.

(١) رشدي طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، مرجع سابق ص ١٩٥، ١٩٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩٦.

المحتوى الثقافي:

إن اللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة . فينبغي أن يأخذ التعلم الثقافي مكانه كجزء مكمل لتعلم اللغة، والعكس صحيح: اللغة جزء مكمل لتعلم الثقافة^(١) .

ولكى يتم تصميم المحتوى الثقافي لمنهج اللغة الأجنبية للأطفال، لا بد من وضع اهتماماتهم، ومجالات خبراتهم في بؤرة الاهتمام. بالإضافة إلى تنمية الوعي الثقافي لديهم.

ومن مجالات الخبرة التي ينبغي مراعاتها في بناء المحتوى الثقافي لمنهج اللغة الأجنبية:

أ - نشاطات يومية، Every Day Activities

وتتضمن :

- * لغة الفصل.
- * حياة المنزل والمدرسة .
- * الطعام - الصحة - المكان الملائم.

ب - الحياة الشخصية والاجتماعية ، Personal and Social life

وتتضمن :

- * العلاقات الذاتية والعائلية والشخصية.
- * وقت الفراغ والنشاطات الاجتماعية.
- * الإجازات (العطلات)، والمناسبات الخاصة.

ج - العالم من حولنا ، The world around us

ويتضمن :

- * حياة المدينة، والمنطقة المحلية.
- * البيئة الطبيعية والصناعية.

(1) Michael Byram and Carol Morgan and Colleagues: Teaching and learning language and culture, Printed in Great Britain by WBC Ltd, Bridgend, 1994, P. 4-5.

* الناس، والأماكن، والعادات.

د - عالم العمل ، The world of work

ويتضمن :

* تعليم وتدريب أكثر .

* كوادر وتوظيف .

* اللغة والاتصال فى مجال العمل.

هـ - العالم الدولي ، The International world

ويتضمن :

* السياحة الداخلية والخارجية .

* الحياة فى الأقطار والمجتمعات الأخرى.

* الأحداث العالمية والإصدارات^(١) .

وعن الوعي الثقافي Cultural awareness، فينبغي إعطاء الفرص للتلاميذ من

خلال المنهج لـ:

(١) التعامل مع المواد الموثوق بها، متضمنة: الجرائد - الكتب - المجلات - الأفلام

- الراديو (المذياع) - التلفزيون، وتلك المواد من أقطار ومجتمعات اللغة الأجنبية.

(٢) إمكانية الاتصال مع متحدثي اللغة القومية فى هذا القطر، أو حيث يمكن

انتشارها.

(٣) احترام ثقافتهم القومية ومقارنتها بثقافات الأقطار والمجتمعات التى تتحدث اللغة

الأجنبية.

(٤) تفاهم خبرات ووجهات نظر الناس فى هذه الأقطار والمجتمعات (اللغة الأجنبية).

(1) Modern foreign languages in the National Curriculum, England and Wales, 1995, P 4.

(٥) تعرف الاتجاهات والمواقف الثقافية كوسيلة معبرة عن اللغة، وتعلم استعمال (التعايش) مع العادات والتقاليد الاجتماعية، مثل أشكال الملابس^(١).

ومما يجب مراعاته في تصميم المحتوى الثقافي لمنهج اللغة الأجنبية للأطفال، أنهم لا يمتلكون الوعي الثقافي الذي يمتلكه الكبار، بل مجرد اعتزاز بوطنهم ومجتمعهم. أما عن العادات والتقاليد فهم في مرحلة تكوين لها . وقد وضع ذلك ميشيل بيرام^(٢) في:

جدول (٧)

الوعي الثقافي للطفل الأجنبي

اهتمامات الأطفال	مستوى النمو العام
لا يدركون جزءاً أو كل العلاقات (على سبيل المثال: بين الدول)، وإنما يفضلون أقطارهم ؛ بدون سبب منطقي	العمر من ٦-٨ سنوات)
يفهمون جزءاً أو كل العلاقات فهما ناقصاً، ويفضلون أقطارهم ((بلداتهم)) لأسباب عائلية ؛ ولأسباب اجتماعية مباشرة	العمر من ٧-٩ سنوات)

ومن هذا المنطلق، فإن التركيز في المحتوى الثقافي لمنهج تعليم اللغة الأجنبية للأطفال ينصب على مجالي: اهتماماتهم وخبراتهم.

(٣) طرق التدريس:

لتدريس مهارات اللغة الأجنبية طرق مختلفة وكثيرة، منها: الطريقة المباشرة ، الطريقة السيكولوجية، طريقة التقليد والحفظ، طريقة الترجمة، طريقة القراءة .. إلخ.

(1) Ibid, P. 5.

(2) Michael Byram, Carol Morgan and Colleagues: OP. cit., P. 18.

وقد تم تقسيم هذه الطرق إلى مدرستين : المدرسة القديمة ، والمدرسة الحديثة. وانبثق من المدرسة الحديثة مدرسة المنهج العلمي، وتسمى أحياناً مدرسة المنهج المتكامل أو مدرسة الطريقة السمعية الشفوية أو السمعية اللغوية **Integrated Approach Audio-lingual method** .

وتتلخص أهم ملامح هذه الطريقة في:

- ١ - "تتطلق هذه الطريقة من تصور للغة مؤداه أنها مجموعة من الرموز الصوتية التي يتعارف أفراد المجتمع على دلالتها بقصد الاتصال". من هنا فإن الهدف من تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأطفال هو الاتصال الفعال بالناطقين بها. بما يتطلبه هذا الاتصال من مهارات مختلفة، وبما يدور حوله من مواقف.
- ٢ - يتبع المعلم في تدريس المهارات اللغوية الترتيب الطبيعي لاكتساب الأفراد لها في لغته الأولى. يكتسب الإنسان لغته الأولى عن طريق السمع، ثم تقليد المحيطين به، ثم نطق بعض الكلمات، ثم قراءة هذه الكلمات، وأخيراً يكتبها. "بمعنى أن السمع هو القدرة اللغوية الأولى التي تنتج عنها باقي القدرات اللغوية. ومن ثم ترتب المهارات الأربع هكذا : الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة.
- ٣ - تتبنى هذه الطريقة نظرة الأنثروبولوجين للثقافة. بمعنى إنها ليست مجرد أشكال الفن أو الأدب، بل إنها أسلوب الحياة التي يعيشها قوم معينون يتكلمون لغة معينة. ومن ثم يصبح تدريس الأنماط الثقافية للغة الأجنبية أمراً ضرورياً من خلال تدريس اللغة ذاتها.
- ٤ - تشبع هذه الطريقة كثيراً من الحاجات النفسية عند الدارسين، من حيث استخدام اللغة وتوظيفها. ففي وقت قصير تمكن الدارس أن يعرف نفسه للآخرين، ويبادلهم التحية بلغتهم، وأن يسأل أسئلة بسيطة عنهم.
- ٥ - تعد في هذه الطريقة تدريبات لغوية متنوعة الأشكال ، ومتعددة الأهداف.
- ٦ - تستخدم الوسائل التعليمية المعينة والأنشطة بكثرة وتنوع في هذه الطريقة.

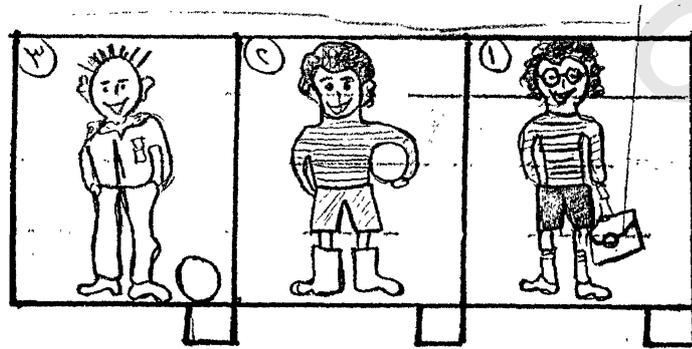
٧ - يتطلب النجاح فى تعليم اللغة وفق هذه الطريقة أن يكون المعلم ذا كفاءة عالية وقدره على الابتكار^(١).

وإذا كان استخدام الأنشطة بكثرة وتنوع من خصائص هذه الطريقة لتعليم اللغة الأجنبية للكبار، فهي لتعليم الصغار أدهى. حيث يتعلم الأطفال عادة اللغة من خلال الأنشطة والألعاب، حتى لا يشعرون بالملل، بالإضافة إلى أن استخدام الأنشطة أثبت فعالية جيدة فى تعليم اللغات الأجنبية للأطفال.

فمن أنشطة الاستماع Listen and do activites: إصدار تعليمات، أو استمع وتحرك، واستمع وارفع يديك، وفيه يطلب من الأطفال رفع أيديهم عند سماع صوت معين (ب) مثلاً. أو يسمعون الأعداد من (١-١٠) وعند فقد عدد يرفعون أيديهم... وهكذا. أو مثل تمثيل القصص، أو الرسم أو الاستماع للحصول على المعلومات، أو الاستماع والترديد: الإيقاعات الأغاني - الاستماع للقصص.. إلخ من أنواع أنشطة الاستماع التي من خلالها يمكن للطفل فهم اللغة المسموعة.

وتدعم أنشطة الاستماع بتمارين كثيرة ومتنوعة يمكن للمدرس أن يقوم بها داخل الفصل، وتشمل أكثر من نشاط، مثل: تمرين الولد المفقود ويبدأ هذا التمرين بسؤال: هل رأي أحد هذا الولد؟ شعره أسود، أذناه كبيرتان. يرتدى حذاء على الساق (بوت) مطاطيا يحمل كرة. يرتدى قميصا مخططا، وشورتا قصيرا (سروالاً).

ضع علامة على الصورة الصحيحة



شكل (١٠)

(١) رشدي أحمد طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بها وأساليبه، مرجع سابق ص ١٣٤، ١٣٥.

وكذلك أنشطة لمهارة التحدث. مثل عرف نفسك، وصف نفسك أو طلب الحديث مع شخص آخر، أو طلب حوار جماعي. أو صياغة الأسئلة، أو التعبير عن الخبرات، أو ذكر كلمات لصوات واحد، أو ذكر جمل تبدأ بأخر كلمة في الجملة السابقة.. إلخ من أنشطة التحدث، والتي تفاع الطفل للحديث.

ومن أنشطة القراءة: قراءة بطاقات الحروف والكلمات والجمل، والعناوين، والقصص البسيطة، والتعليمات، وقراءة البطاقة لتنفيذ التعليمات وهكذا.. إلخ.

كما يفضل استخدام نشاطات الأعمال اليدوية والحركة، والتمثيل والقيام بالرحلات والزيارات، وتوظيف كل ذلك في تعليم اللغة.

وبجانب الأنشطة هناك الألعاب اللغوية التي تسهم في جذب الطفل الأجنبي لتعلم اللغة، حيث يشعر الطفل أنه يلعب باللغة ويشعر بالمتعة عند تعلمه إياها. ولتحقيق ذلك لابد من توظيف النشاط أو الألعاب بطريقة علمية تربوية، مما يساعد في ذلك تنظيم الجدول الآتي:

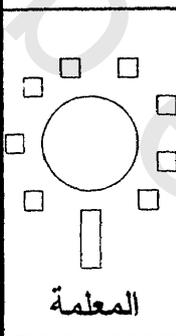
جدول رقم (٨)

يوضح كيفية استخدام النشاط اللغوي

عنوان الدرس	نوع الأنشطة المستخدمة	وصف النشاط	الهدف منه	الأدوات المستخدمة	الزمن

جدول رقم (٩)

يوضح تنظيم الألعاب اللغوية (١)

م	اسم اللعبة	الجوانب اللغوية	الهدف	الأدوات المستخدمة	عدد اللاعبين	الزمن	شكل تخطيط اللعبة
١	العائلات السعيدة	هل عندك أطفال؟ كم عدد الأولاد؟	صياغة أسئلة عن الأسرة	منضدة مستديرة وكراس، وملابس أم + أب + أطفال	حسب عدد الفصل، فيمكن إشراك كل الأطفال	١٠ دقائق	
٢	الهمس الصيني						
٣	البطل						
٤	عروستي						

إن أهم ما في تعلم اللغات الأجنبية الاتصال المباشر المكرر لها. وممارستها، والتدريب عليها، بالاستماع الجيد لها، لذا ينبغي على كل مدرس العودة إلى ما تم تدريسه في الدروس السابقة، ثم متابعته بعد ذلك بالتدريب المستمر له^(٢).

(٤) الوسائل التعليمية:

الوسائل التعليمية: هي تلك الأدوات التي تستخدم داخل حجرة الدراسة، وتشمل نوع الأدوات المستخدمة في التدريس مثل السبورة بأنواعها، جهاز تسجيل، أجهزة عرض، - الصور - الرسوم، التمثيليات والحركات، والإشارات، كما تشمل أيضاً فعالية التلاميذ، ومدى اشتراكهم، واهتمامهم، وميلهم إلى التعلم ونوع التقويم، وأدواته، وإجراء الاختبارات^(٣).

(1) John Partington and Patricia Iuker: Teaching Modern languages, printed in Hong Kong, 1984, P. 34.

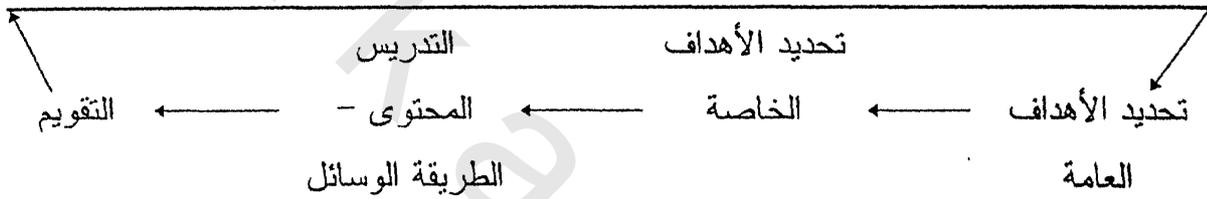
(2) Ibid, P. 13.

وكلما كانت الوسيلة التعليمية مناسبة وحديثة، وموظفة علميا وتربويا كلما قل الجهد المبذول من المعلم، وكلما زادت كفاءة عملية التدريس^(١) لذلك فإن التعليق على الوسيلة وكيفية توظيفها من أهم عوامل نجاحها.

(٥) التقويم:

إذ التقويم هو المرشد إلى نقاط القوة والضعف في المنهج المتبع، ويكون ذلك كالاتي:

شكل (١١)



من الشكل السابق يتضح أهمية التقويم للمنهج المتبع، خاصة في تعليم اللغات الأجنبية للأطفال، ويكون التقويم وفق الأهداف الموضوعية، ومن ثم يكون التقويم في ضوء مهارات اللغة الأربعة: الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة.

بحيث تتطلب مهارة الاستماع تقويم:

(١) التمييز السمعي بين الأصوات.

(٢) التذكر.

(٣) الفهم للنص المسموع.

وتتطلب مهارة التحدث تقويم:

(١) النطق والإلقاء.

(٣) فتحي علي يونس: دليل المعلم للكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع

سابق، ص ٢٢.

(١) عبدالمجيد سيد أحمد منصور، مراجعة إبراهيم عصمت مطاوع: سيكولوجية الوسائل التعليمية

ووسائل تدريس اللغة العربية، دار المعارف، ط: ١، ١٩٨٣، ص ١٧٦.

(٢) التنعيم.

(٣) الطلاقة (سرعة الاستجابة وسهولة الأداء).

وتتطلب مهارة القراءة تقويم:

(١) الإدراك البصري.

(٢) السرعة في القراءة والفهم.

(٣) تعرف الكلمات.

وتتطلب مهارة الكتابة تقويم:

(١) الكتابة السليمة بدون أخطاء.

(٢) الخط الواضح المنسق.

(٣) مراعاة قواعد الكتابة.

كما أن استخدام التنوع في التقويم يسهم في تطوير المنهج، ويعمل على تسهيل العملية التعليمية، بحيث يشمل التقويم المبدئي، والبنائي والختامي؛ ليقاس مستوى التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم. بالإضافة إلى التنوع في استخدام الاختبارات والواجبات المنزلية.

في ضوء الخطوات السابقة لتصميم مناهج اللغات الأجنبية، والتخطيط لها بصفة عامة - ومنهج اللغة العربية كلغة أجنبية - بصفة خاصة - وفي ضوء أسس تصميم المنهج يمكن تصميم معيار يتضمن ما ينبغي مراعاته في اقتراح منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأطفال يراعى كل من أسس التصميم، الخطوات العلمية لبناء المنهج. وهذا ما سيتضح في الفصل الخامس.